الكنيسة

تحـدثنا عـن الكنيسـة كجماعة مؤمنين، وصـفاتها: واحدة، مقدسـة، جامعة، رسولية. وتحدثنا عـن بناء الكنيسـة. ونود أن نتحدث اليوم عن تسـمية الكنيسـة بأسـماء الرسـل والقديسـين.

أسمـاء الـــرسل والقـديسيـن -5-[1]

+ الكنائس تبنى على أسماء القديسين، إكرامًا لهم وتشفعًا بهم، حسبما قال الرب عنهم: "من يكرمني يكرمهم"، وقال: "اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي، وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي" (لو10: 16)، (مت19: 28).

وبعض البروتستانت يعترضون على بناء الكنائس على أسماء القديسين، ويقولون إنها كنائس الله، وليست كنائس قديسين.

ونحن لا ننكر أنها كنائس الله، ولكن من جهة تمييزها عن بعضها البعض، تميز أحيانًا بأسماء المدن، وتميز باسم قديس.

+ ما أكثر الأشياء الخاصة بالله، وقد نسبها الله نفسه إلى قديسيه: كالشريعة والأسفار المقدسة مثلًا:

فكثيرًا مـا تقرأ في الكتـاب، وعلى فم المسـيح نفسه، عـن شـريعة موسـى، أو نـاموس موسـى، بينما هي شـريعة الله، وهو الناموس الإلهي، ولكن الله نسب ذلك إلى موسى حبًا له.

كذلك المزامير ننسـبها إلى داود، وهي كلام الله على فم داود... وكذلك كل الأسـفار الإلهية، فنقول سـفر إشعياء، وسـفر حزقيال، وسـفر دانيال... وكلها كلام الله، وليس كلام إشعياء أو حزقيال أو دانيال.

+ ونفس الوضع بالنسبة إلى الهيكل:

يسـميه الكتاب هيكل سـليمان، بينما هو هيكل الله وليس هيكل سـليمان. ولكن الله نسبه إلى سليمان. كما نسب الهيكل الذي بعده إلى زربابل الذي بناه.

+ والله لم ينسب فقط شريعته أو هيكله إلى قديسيه، إنما سمى ذاته أيضًا بهم:

فقال أنا إله إبراهيم، إله اسحق، إله يعقوب. بينما هو إله الخليقة كلها. ولكنه سمى نفسه بأسماء قديسيه حبًا وإكرامًا لهم...

والبروتستانت أنفسهم يطلقون أحيانًا أسماء القديسين على كنائسهم، مثل كنيسة الأسقفيين المسماة "كاتدرائية جميع القديسين"

+ بل أن الله وضع أسماء الرسل الاثني عشر على أساسات سور أورشليم السمائية (رؤ21: 14).

كما وضع أيضًا أسماء الأسباط الاثني عشر على أبواب أورشليم الاثني عشر (رؤ21: 12). بينما أورشليم هي مدينة الله، "مدينة الملك العظيم".

لا مـانع إذن مـن أن تكـون الكنيسـة هي بيت الله، الـذي على اسم العـذراء أو الملاك ميخائيـل، أو مـارمرقس، أو مـار جرجس، أو أحد القديسين.

وأول كنيسة في العالم كانت هي: "مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا الْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ" (أع12: 12).

+ ولأن الكنيسة تأسست على إيمان الرسل، لذلك تبنى على 12 عمودًا.

رمزًا للرسل الاثني عشر، لكي يكون إيماننا مثلهم كالصخرة، التي قال الرب عليها: "أَبْني كَنِيسَتِي". كما قال الرسول (أف2: 20).

"مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ".

عجيب أن يكرم الله أولاده، ونحن لا نكرم آبائنا من أولاده.

---

1. مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة السابعة – العدد الخامس 30-1-1976م